منظمة التعاون الإسلامي :
تسمية دون هدف

منظمة التعاون الإسلامي

Organization of Islamic Cooperation

مركز حمورابي
للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

بغداد ـ عرصات الهندية - مجاور السفارة الصينية

hcrsiraq@yahoo.cpm

Www.hcrsiraq.net

+96478102340002

مركز حمورابي
للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

منظمة التعاون الإسلامي : تسمية دون هدف

د. علي عبد الرحيم العبودي

مركز حمورابي للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

31تموز 2023

حقوق النشر محفوظةلمركز حمورابي للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

لا يجوز نشر أي من هذه الأبحاث و الدراسات و المقالات إلا بموافقة المركز, و يجوز الإقتباس بشرط ذكر المصدر كاملاً , و ليس من الضروري أن تمثل المقالات و الأبحاث و الدراسات و الترجمات المنشورة وجهة نظر المركز , وإنما تمثل وجهة نظر الباحث.

العنوان: العراق ـ بغداد ـ الكرادة ـ عرصات الهندية ـ مجاور السفارة الصينية
بغداد الجادرية صندوق بريد 2405
Website: http://www.hcrsiraq.net
Mobile: 00964 - 7810234002
Baghdad - Aljadiriyah - P O. Box: 2405
E-mail: hcrsiraq@yahoo.com

مركز حمورابي
للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

إن النظام العالمي لما بعد الحرب العالمية الثانية فرض على الدول كافة الدخول في تكتلات ومنظمات دولية وإقليمية كنوع من إعادة توازن القوى ، وتبعا لذلك انضوت الدول الإسلامية، وخاصة العربية منها تحت تكتلات ومنظمات عدة، لكن أكبرها وأهمها من حيث ارتباطها بالتسمية هي منظمة التعاون الإسلامي، إن التمعن في تسمية هذه المنظمة وللوهلة الأولى سوف يعطي لك فكرة مفادها : أن هذه المنظمة هي تكتل إسلامي تم تأسيسهُ من قبل الدول الإسلامية لتكوين قوة إسلامية عالمية هدفهُ الدفاع عن القيم والمبادئ الإسلامية ونشر التعاليم والثقافة الإسلامية والتعاون فيما بين دولها لتقليل الاعتماد على الخارج ورفع مستوى معيشة مواطنيها .

الحقيقة، إن جزءًا من هذه الفكرة صحيح ، لكن الجزء الأكبر منها عمليًا غير صحيح، فبالرغم من أن منظمة التعاون الإسلامي تم تأسيسها كردة فعل على جريمة إحراق المسجد الاقصى عام 1969، ومن ثم عدها صوت جماعي للعالم الإسلامي، إلا أنها أثبتت عمليًا عكس ذلك ، إذ أن المنظمة وعبر مواقع كثيرة، خاصة خلال العقدين الأخيرين، أثبتت أنها منظمة مهلهلة، ولم تأخذ دورها الحقيقي في الدفاع عن الثقافة والمبادئ الإسلامية، ولم تستطع تنمية أواصر التعاون بين الدول الإسلامية المنضوية تحت عباءتها، ويُمكن أثبات ذلك عبر تتبع نشاط المنظمة على المستوى الديني والمستوى الاقتصادي . لكن قبل ذلك من الضروري للقارئ أن يلقي نظرة على أهداف المنظمة.

نظرة حول منظمة التعاون الإسلامي

جاء تأسيس منظمة التعاون الإسلامي كردة فعل على احتلال الكيان الصهيوني للمسجد الاقصى وحرق جزء من المسجد وذلك بعد دعوات عديدة من قبل بعض الدول الإسلامية لتأسيس أشبه "بالكومنوالث" يضم الدول الإسلامية حصرًا، ودون الخوض في التأريخ، تأسست بالفعل منظمة التعاون الإسلامي من قبل ثلاثين دولة إسلامية، وعقد أول مؤتمر لوزراء الخارجية في السعودية –جدة عام 1970، وقرر حينها العمل على وضع ميثاق للمنظمة وتأسيس النظام الإداري والتنظيمي ([i])،

---

[i]) أكمل الدين احسان اغلو، العالم الاسلامي وتحديات القرن الجديد.. منظمة التعاون الاسلامي ، (القاهرة: دار الشروق ، 2013)، ص48-49.

Mobile: 00964 - 7810234002
Baghdad - Aljadiriyah - P O. Box: 2405
E-mail: hcrsiraq@yahoo.com
العنوان: العراق ـ بغداد ـ الكرادة ـ عرصات الهندية ـ مجاور السفارة الصينية
بغداد الجادرية صندوق بريد 2405
Website: http://www.hcrsiraq.net

وتم اعتماد ميثاق منظمة التعاون الاسلامي عمليًا في المؤتمر الثالث للمنظمة عام 1972، وتبعا لذلك قام ميثاق المنظمة على المبادئ والأهداف الآتية ([i]):-

1. تعزيز ودعم أواصر الأخوة والتضامن بين الدول الأعضاء .
2. صون وحماية المصالح المشتركة، ومناصرة القضايا العادلة للدول الأعضاء، وتنسيق جهود الدول الأعضاء وتوحيدهما بغية التصدي للتحديات التي تواجه العالم الإسلامي خاصة والمجتمع الدولي عامة.
3. احترام حق تقرير المصير وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأعضاء، واحترام سيادة واستقلال ووحدة أراضي كل دولة عضو.
4. استعادة السيادة الكاملة ووحدة أراضي أية دولة عضو خاضعة للاحتلال من جراء العدوان وذلك استنادا إلى القانون الدولي والتعاون مع المنظمات الدولية والإقليمية ذات الصلة.
5. ضمان المشاركة الفاعلة للدول الأعضاء في عمليات اتخاذ القرارات على المستوى العالمي في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية لضمان مصالحها المشتركة.
6. تعزيز العلاقات بين الدول على أساس العدل والاحترام المتبادل وحسن الجوار لضمان السلم والأمن والوئام العام في العالم.
7. تأكيد دعمها لحقوق الشعوب المنصوص عليها في ميثاق الأمم المتحدة والقانون الدولي.
8. دعم الشعب الفلسطيني وتمكينهم من ممارسة حقهم في تقرير المصير وإقامة دولتهم ذات السيادة وعاصمتها القدس الشريف، والحفاظ على الهوية التاريخية والإسلامية للقدس الشريف وعلى الأماكن المقدسة فيها.
9. تعزيز التعاون الاقتصادي والتجاري الإسلامي بين الدول الأعضاء من أجل تحقيق التكامل الاقتصادي فيما بينهم بما يفضي إلى إنشاء سوق إسلامية مشتركة.
10. بذل الجهود لتحقيق التنمية البشرية المستدامة والشاملة والرفاه الاقتصادي في الدول الأعضاء.
11. نشر وتعزيز وصون التعاليم والقيم الإسلامية القائمة على الوسطية والتسامح، وتعزيز الثقافة الإسلامية، والحفاظ على التراث الإسلامي.

([i]) ينظر : ميثاق منظمة التعاون الاسلامي . متوافر على الرابط :
https://www.oic-oci.org/upload/documents/charter/ar/oic_charter_2018_ar.pdf

1. حماية صورة الإسلام الحقيقية والدفاع عنها والتصدي لتشويه صورة الإسلام وتشجيع الحوار بين الحضارات والأديان.
2. الرقي بالعلوم والتكنولوجيا وتطويرهما، وتشجيع البحوث والتعاون بين الدول الأعضاء في هذه المجالات.
3. تعزيز حقوق الإنسان والحريات الأساسية وحمايتها، بما في ذلك حقوق المرأة والطفل والشباب والمسنين وذوي الاحتياجات الخاصة والحفاظ على قيم الأسرة الإسلامية.
4. تعزيز دور الأسرة وحمايتها، وتنميتها باعتبارهما الوحدة الطبيعية والجوهرية للمجتمع.
5. حماية حقوق الجماعات والمجتمعات المسلمة في الدول غير الأعضاء وصون كرامتها وهويتها الدينية والثقافية.
6. تعزيز موقف موحد من القضايا ذات الاهتمام المشترك والدفاع عنها في المنتديات الدولية.
7. التعاون في مجال مكافحة الإرهاب بجميع أشكاله ومظاهره والجريمة المنظمة والاتجار غير المشروع في المخدرات والفساد وغسيل الأموال والاتجار في البشر.
8. التعاون والتنسيق في حالات الطوارئ الإنسانية مثل الكوارث الطبيعية.
9. تعزيز التعاون بين الدول الأعضاء في المجالات الاجتماعية والثقافية والإعلامية.

أما بخصوص عملية الإدارة والتنظيم داخل المنظمة فقد تم أنشاء أحد عشر جهازًا إداريًا وتنظيميًا لكل منهما مهام خاصة في إدارة وتنظيم نشاطات المنظمة ، وهذه الأجهزة هي : القمة الإسلامية، مجلس وزراء الخارجية، اللجان الدائمة، اللجنة التنفيذية، محكمة العدل الإسلامية الدولية، الهيئة الدائمة المستقلة لحقوق الإنسان، لجنة الممثلين الدائمين، الأمانة العامة، الأجهزة المتفرعة، المؤسسات المتخصصة، المؤسسات المنتمية ([i]).

---

[i]) ميثاق منظمة التعاون الإسلامي، مصدر سابق .

مركز حمورابي
للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

نشاط المنظمة على المستوى الديني

تحمل منظمة التعاون الإسلامي شعار " الصوت الجامع للعالم الإسلامي" ، واستنادًا إلى ذلك سيتم تتبع نشاط المنظمة بأهم القضايا التي تمس المبادئ الإسلامية والمجتمع الإسلامي، إذ يأتي في مقدمة هذه القضايا القضية الفلسطينية والقدس، فبالرغم من أن المنظمة قد وضعت برنامج عمل عام 2016 حتى عام 2025، مستهدفه تحقيق مجموعة من الأهداف، جاء في مقدمتها بذل كافة الجهود لإنهاء الاحتلال الصهيوني للأراضي الفلسطينية المحتلة منذ عام 1967، بما فيها القدس الشرقية، ولأراضي العربية المحتلة الأخرى، ومرتفعات الجولان السورية والأراضي البنانية المتبقية، إلا أن عملية تحقيق ذلك الهدف جاءت مردفة بآلية ضعيفة وهزيلة، حيث أن في الوقت الذي تزداد فيه سلطات الاحتلال الصهيونية من تماديها على الأراضي الفلسطينية وتنكيل المواطنين ، تكتفي منظمة التعاون الإسلامي بطرح الإجراءات الآتي ([i]):-

1. اتخاذ جميع الإجراءات الممكنة المتوافقة مع مبادئ القانون الدولي من أجل متابعة جرائم الحرب وانتهاكات القانون الدولي التي يرتكبها الاحتلال الصهيوني في حق الشعب الفلسطيني ووطنه وفي حق الأماكن المقدسة، وذلك في كافة المحافل والمؤسسات الدولية المعنية بالقانون الجنائي الدولي.
2. التأكيد على وجوب وضرورة التقيد بالموقف الموحد للدول الأعضاء في المنظمة تجاه قضية فلسطين والقدس الشريف، والالتزام بالتصويت لصالح كافة المشاريع والقرارات والتوصيات في كافة المحافل الدولية وخاصة في مجلس الأمن وأجهزة الأمم المتحدة الأخرى.
3. التوصية بإتباع إستراتيجية شاملة لمقاطعة الكيان الصهيوني وفرض عقوبات عليه وسحب الاستثمارات منه إلى حين انصياعه لأحكام القانون الدولي وقرارات الأمم المتحدة، ووقف سياساته الاستعمارية وسياسة الفصل العنصري والاحتلال الذي يفرضها على الشعب الفلسطيني، وفقاً للالتزامات القانونية للدول الأعضاء في المنظمة.

---

[i]) للمزيد ينظر : منظمة التعاون الاسلامي (OIC)، برنامج العمل حتى عام 2025 . متوافر على الرابط : https://www.oic-oci.org/home/?lan=ar

يلحظ أن منظمة التعاون الاسلامي وكأنها تتخندق وراء القوانين الدولي في نصرة القضية الفلسطينية، والمبادئ الإسلامية، وكذا الحال بالنسبة لمواقف المنظمة اتجاه القضايا الدينية الأخرى، إذ أن منظمة التعاون الإسلامي كانت تكتفي بالاستنكار وأحيانًا بالشكوى إلى منظمة الأمم المتحدة اتجاه القضايا التي تمس الدين الإسلامي ومعتنقيه ، وأدل دليل على ذلك ما حدث مؤخرًا من حرق للقرآن الكريم في مملكة السويد وبعلم وترخيص من السلطات السويدية ، فماذا كانت ردة فعل المنظمة ؟ .

في الوقت الذي تُعد فيه منظمة التعاون الإسلامي أكبر منظمة دولية بعد الأمم المتحدة بعدد اعضاء (57) عضوًا ، وشريك تجاري مهم للسويد ، وسوق استهلاكية كبيرة للمنتجات المملكة السويدية بقيمة تصل إلى نحو (8.5) مليار دولار سنويًا([i])، فبدل أن تصدر المنظمة قراراً عاجلاً يحث الدول الأعضاء بقطع علاقتها الاقتصادية والتجارية بالسويد ، أكتفت منظمة التعاون الإسلامي بالتنديد بهذا العمل وتعليق صفة المبعوث الخاص للمملكة السويد لدى المنظمة ([ii]). وتجدر الإشارة هنا إلى أن العراق قد تقدم بطلب لأكثر من مرة لعقد اجتماع طارئ لمنظمة التعاون الإسلامي على خلفية حرق القرآن الكريم ولم يتم عقد الاجتماع إلى الآن([iii]).

إن التشتت والضعف في عمل منظمة التعاون الإسلامي في حقيقتهُ يعزى إلى عوامل كثيرة لا يسع المجال لعرضها وتحليلها هنا، لكن أهمها هي المتبنيات الفكرية المختلفة لدى الدول الاعضاء، فضلا عن تضارب مصالح الاعضاء في الكثير من القضايا الدولية، ناهيك عن أزمة الثقة التي تمر بها الدول الإسلامية ([iv]).

نشاط المنظمة على المستوى الاقتصادي

أعطت منظمة التعاون الإسلامي أهمية كبيرة في ميثاقها لقضايا التعاون الاقتصادي والتجاري بين الدول الأعضاء وأسست لذلك أجهزة خاصة، من مثل، البنك الإسلامي للتنمية، والمركز الإسلامي لتنمية التجارة، ومركز البحوث الاحصائية والاقتصادية والاجتماعية ([v])، وكان هدفها من ذلك تحقيق مجموعة من الأهداف ذات الصلة بهذا الشأن، أهمها([vi]):

---

i])See : International Trade Centre, in collaboration with the WTO and the European Union. Look at the link:]) https://www.trademap.org/Country_SelProductCountry_TS.aspx?nvpm=1%7c752%7c%7c%7c%7cTOTAL%7c%7c%7c2%7c1%7c1%7c2%7c2%7c1%7c2%7c1%7c1%7c1%7c1

[ii])) ينظر : منظمة التعاون الإسلامي، الموقع الرسمي . متوافر على الرابط : https://www.oic-oci.org/topic/?t_id=39270&t_ref=26531&lan=ar

[iii])) ينظر : وكالة الأنباء العراقية (واع) . متوافر على الرابط : https://www.ina.iq/188830--.html

[iv])) هادي مشعان ربيع، وبسام محمد وسيم، مستقبل دور منظمة التعاون الاسلامي تجاه القضية الفلسطينية، (العراق: مجلة جامعة الانبار للعلوم القانونية والسياسية، المجلد الثاني عشر، العدد 2، الجزء 1، 2022)، ص429-430.

[v])) رجاء بقاص، دور منظمة التعاون الاسلامي في الدفاع عن قضايا الأمة الاسلامية، رسالة ماجستير، (الجزائر: جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي، معهد العلوم الاسلامية، قسم اصول الدين، 2018)، ص20-21.

[vi])) ينظر : ميثاق منظمة التعاون الاسلامي، مصدر سابق .

مركز حمورابي
للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

1. تـعزيـز الـتعاون الاقـتصادي والـتجاري بين الدول الإسـلامـية .
2. تحقيق التكامل الاقتصادي عبر إنشاء سوق إسلامية مشتركة.
3. رفع مستوى معيشة مواطنين الدول الإسلامية.
4. تكوين قوة اقتصادية إسلامية على مستوى النظام العالمي .

إن عملية وضع مثل هكذا أهداف لهو أمر حَسن، بل أنهُ أمر عظيم، يدل على التفكير السليم والصحيح، وما ينبغى أن يكون عليه العالم الإسلامي الذي لا تنقصهً الإمكانيات والعدد ، إذ يبلغ عدد نفوس العالم الإسلامي نحو (1.97) مليار نسمة ، وهو ما يشكل نحو أكثر من (25%) من إجمالي سكان العالم، كما تستحوذ دول العالم الإسلامي مجتمعة على نحو (35%) من إجمالي الموارد الاقتصادية على أرض المعمورة([i])، لكن عند تفحص مؤشرات منظمة التعاون الإسلامي الخاصة بالاقتصاد والتجارة بعد خمسين عامًا من التأسيس سيتضح لنا أن هذه المنظمة لم تكن بمستوى الأهداف الموضوعه .

فعلى مستوى الناتج المحلي الإجمالي (GDP)، بعد خمسين عامًا من التخطيط والعمل داخل منظمة التعاون الإسلامي بلغت نسبة الناتج المحلي الإجمالي لأعضاء المنظمة مجتمعين نحو (9%) من إجمالي الناتج العالمي لعام 2021 ([ii])، في الوقت الذي يشكل فيه عدد أعضاء المنظمة نحو أكثر من ربع دول العالم . ينظر شكل (1) .

شكل (1) حصة منظمة التعاون الإسلامي من إجمالي الناتج العالمي (نسبة مئوية)

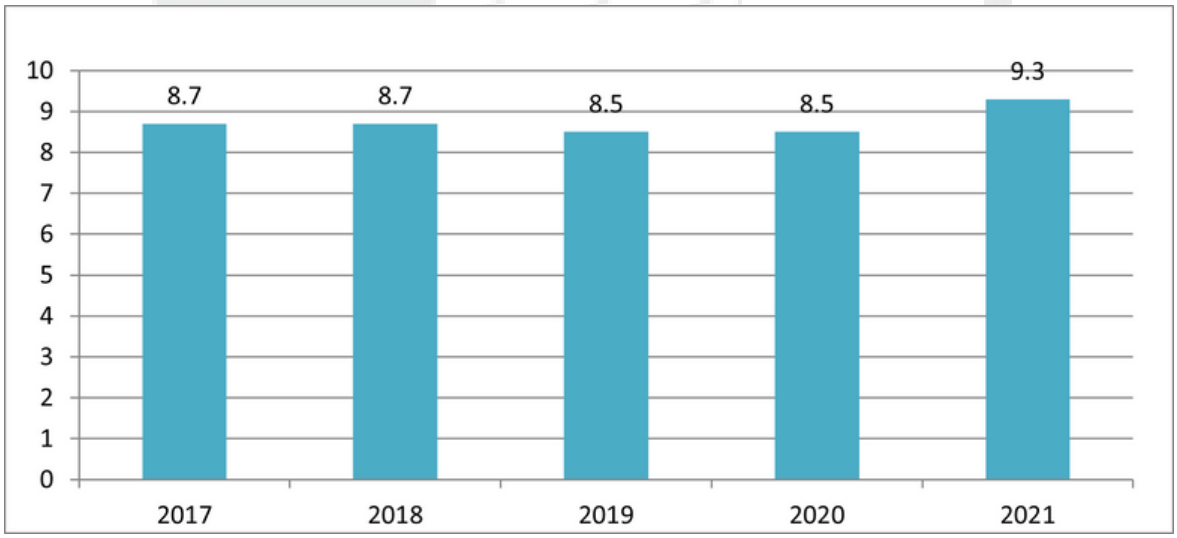

---

i]) more see: Organization of Islamic Cooperation, Statistical Yearbook on OIC Member Countries 2022, (Ankara–Türkiye:]) .(Statistical, Economic and Social Research and Training Centre for Islamic, 2023

.ii]) I bid, p. 211])

Mobile: 00964 - 7810234002
Baghdad - Aljadiriyah - P O. Box: 2405
E-mail: hcrsiraq@yahoo.com
العنوان: العراق ـ بغداد ـ الكرادة ـ عرصات الهندية ـ مجاور السفارة الصينية
بغداد الجادرية صندوق بريد 2405
Website: http://www.hcrsiraq.net

مركز حمورابي
للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

المصدر : منظمة التعاون الإسلامي، التوقعات الاقتصادية لعام 2022: تحقيق الانتعاش المستدام والمرن في اعقاب جائحة كوفيد-19، (تركيا: مركز الابحاث الاحصائية والاقتصادية والاجتماعية والتدريب للدول الاسلامية، 2022)، ص40.

أما على مستوى متوسط دخل الفرد في منظمة التعاون الإسلامي، فقد فشلت منظمة التعاون الإسلامي في رفع مستوى دخل الأفراد في العالم الإسلامي إلى مصافٍ الدول المتقدمة، بل لم تستطع رفعهُ إلى مستوى الدول الأقل نموًا ، وظل متوسط دخل الفرد داخل منظمة التعاون الإسلامي مجتمع هو الأقل على مستوى العالم . وكما هو مبين في شكل (2) .

شكل (2) متوسط دخل الفرد في منظمة التعاون الإسلامي (بالأسعار الجارية/الف دولار)

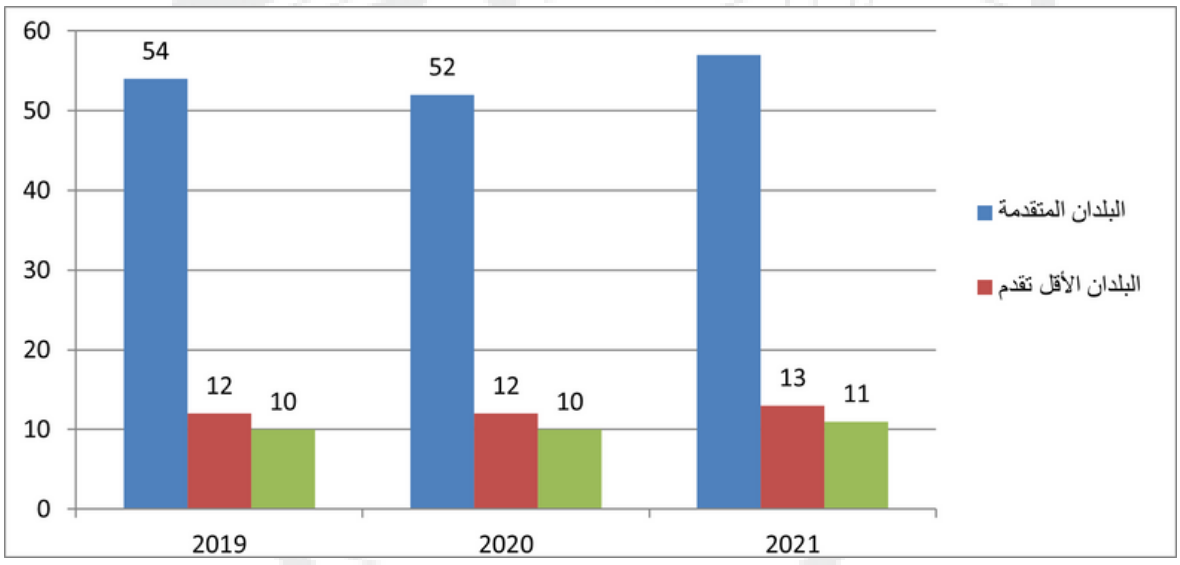

Mobile: 00964 - 7810234002
Baghdad - Aljadiriyah - P O. Box: 2405
E-mail: horsiraq@yahoo.com
العنوان: العراق ـ بغداد ـ الكرادة ـ عرصات الهندية ـ مجاور السفارة الصينية
بغداد الجادرية صندوق بريد 2405
Website: http://www.horsiraq.net

مركز حمورابي
للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

المصدر : منظمة التعاون الإسلامي، التوقعات الاقتصادية لعام 2022: تحقيق الانتعاش المستدام والمرن في اعقاب جائحة كوفيد-19، (تركيا: مركز الابحاث الاحصائية والاقتصادية والاجتماعية والتدريب للدول الاسلامية، 2022)، ص42.

وعلى مستوى التجارة البينية، وإنشاء سوق إسلامية مشتركة، فلم تستطيع المنظمة إلى الآن أن تنشأ سوق إسلامية موحدة، بل بقيت تدور في فلك التبادلات الثنائية بين أعضاء المنظمة، والتي لم تصل إلى المستوى المطلوب، إذ ظل مستوى نمو التجارة البينية داخل منظمة التعاون الإسلامي متذبذب وبمستوى نمو بطيء جدا، بينما استمر نمو تجارة الدول الأعضاء في المنظمة مع العالم الخارجي بصورة أسرع([i])، هذا الوضع رمى بظلاله على مستوى العمالة داخل دول المنظمة، وتبعا لذلك ظلت نسبة العمالة إلى عدد السكان في بلدان المنظمة دون المعدلات المسجلة في بقية دول العالم، وكما هو موضح في شكل (3) .

شكل (3) نسبة العمالة إلى عدد سكان منظمة التعاون الإسلامي

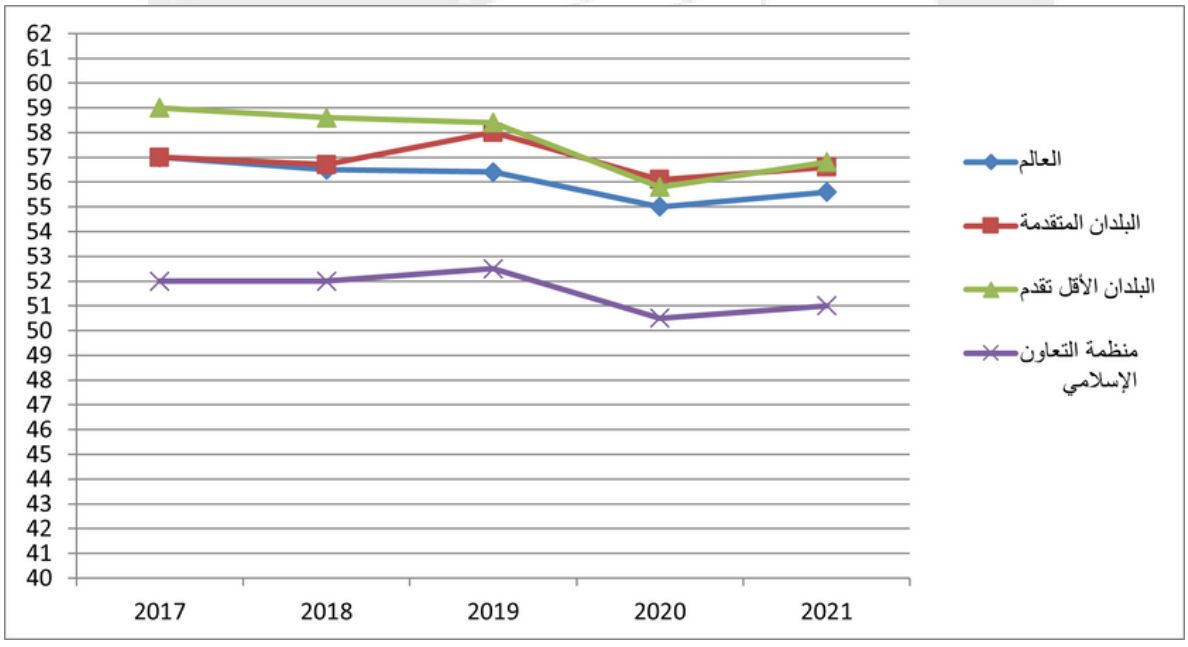

---

[i]) منظمة التعاون الإسلامي، التوقعات الاقتصادية لعام 2022: تحقيق الانتعاش المستدام والمرن في اعقاب جائحة كوفيد-19، (تركيا: مركز الابحاث الاحصائية والاقتصادية والاجتماعية والتدريب للدول الاسلامية، 2022)، ص58-60.

العنوان: العراق ـ بغداد ـ الكرادة ـ عرصات الهندية ـ مجاور السفارة الصينية
بغداد الجادرية صندوق بريد 2405
Website: http://www.horsiraq.net
Mobile: 00964 - 7810234002
Baghdad - Aljadiriyah - P O. Box: 2405
E-mail: horsiraq@yahoo.com

المصدر: منظمة التعاون الإسلامي، التوقعات الاقتصادية لعام 2022: تحقيق الانتعاش المستدام والمرن في اعقاب جائحة كوفيد-19، (تركيا: مركز الابحاث الاحصائية والاقتصادية والاجتماعية والتدريب للدول الاسلامية، 2022)، ص51.

أما فيما يخص التعاون في المجالات الأخرى ، من مثل، الصحة، والتعليم، والأمن، فقد سارت في خط متوازٍ مع التعاون على المستوى الديني والاقتصادي، ولم تكن بأفضل حال منهما .

ختامًا، يمكن القول أن فكرة إنشاء منظمة دولية خاصة بالعالم الإسلامي كانت فكرة جيدة بحد ذاتها، لكن استمرار العمل بالآليات والمواقف نفسها منذ خمسين عامًا على تأسيس المنظمة سوف لن يأتي بجديد، وستظل المنظمة عبارة عن أسم فضفاض في عالم التكتلات، وسوف لن تستطيع أن تأخذ دورها الحقيقي وبما يتناسب مع إمكانياتها على المستويين الإقليمي والدولي .

مركز حمورابي
للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

مركز حمورابي للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

تأسس مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية في،18-11-2006 بمدينة بابل(الحلة)، كمركز علمي بحثي يمتد الى دراسة الموضوعات السياسية و المجتمعية بصورة علمية و استراتيجية، فضلاً عن التركيز على القضايا والظواهر الحادثة والمحتملة قي الشأن المحلي والأقليمي والدولي ، ويتعامل مع باحثين من مختلف التخصصات داخل العراق وخارجه، وتحتضن بغداد المقر الرئيسي للمركز.

www.hcrsiraq.net

07810234002

hcrsiraq@yahoo.com

2405

hcrsiraq

hcrsiraq

العراق - بغداد- الكرادة - العرصات الهندية-قربالسفارةالصينية